Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في ظروف الإدراك المتغيرة فقط ، إذ ان جلّ ما تفعله هذه الظروف هو أنها تفعّل القدرات الموجودة في هذه الصورة أصلا (والحقيقة أنها أضعفت في الوقت نفسه قدرات أخرى) . ويمكننا التأكيد ، ولنا بعض الحق في ذلك ، ان الصورة في وجه ما من الوجوه تُفهم وتُسمع أفضل من ذي قبل . وعلى أي حال فان قدراً من عدم الفهم هنا يقترن بفهم جديد ومعمّق .

ان عملية تغيير التنبير هي ، في حدود ما ، عملية حتمية ومشروعة لا بل مثمرة . لكن هذه الحدود يمكن تخطيها بسهولة حين يكون العمل بعيداً عنا وحين نأخذ في ادراكه على خلفية غريبة عنه تماماً . وفي حالة إدراك كهذا يمكن للعمل أن يتعرض إلى إعادة تنبير تشوهه جذرياً ؛ هكذا كان مصير الكثير الكثير من الروايات القديمة . لكن الذي يشكل خطورة خاصة على العمل هو إعادة تنبير مستبدِلة مبسِّطة تهبط من كل الوجوه دون مستوى فهم المؤلِّف (وعصره) ، وتحوّل الصورة الثنائية الصوت إلى صورة أحادية الصوت مسطحة : إلى صورة بطولية زائفة وانفعالية عاطفية ، أو على العكس إلى هزلية بدائية . هكذا على سبيل المثال حُمِل الإدراكُ البدائي الضيق الأفق لصورة لينسكي ، وحتى لصورة قصيدته « لينسكي » « أين أين انسحبت » المتسمة بميسم المحاكاة الساخرة ، على « محمل الجدّ » ، أو الادراكُ البطولي الخالص لبتشورين بأسلوب أبطال مارلينسكي .

ان أهمية عملية تغيير مواقع النبرة عظيمة جداً في تاريخ الأدب ، فكل عصر يغيّر على طريقته نبرة العمل الأقرب إليه زمنياً . والحياة التاريخية للمؤلفات الكلاسيكية هي في الحقيقة عملية تغيير مستمرة